

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 52-12 -

المحاضرة 6

صلاح الصاوي

لله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة السادسة من محاضرات تفسير سورة يونس - [00:00:24](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكر ان رسلنا - [00:00:43](#)

يكتبون ما تمكرون يخبر الله جل جلاله انه اذا اذاق الناس رحمة من بعد ضر كان قد نزل بهم رخاء بعد شدة مطر بعد قحط خصب بعد جد يسر بعد عسر - [00:01:03](#)

اذ كان ينبغي ان يقابل هذا بالشكر فان الشكر قيد النعم اذا كنت في نعمة فرعها فان المعاصي تزيل النعم وحافز عليها بشكر الله فان الله سريع النقم واذ تأذن ربكم - [00:01:26](#)

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد لكن هؤلاء يقول الله جل جلاله عنهم اذا لهم مكر في اياتنا استهزاء وتكذيب كقوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره - [00:01:47](#)

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الصبح على اثر مطر كان قد نزل بهم ثم قال هل تدرون ماذا قال ربكم الليلة؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:02:24](#)

فقال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب. لو ينسب الامطار الى غير الله - [00:02:40](#)

جل جلاله والكواكب مخلوقة من مخلوقات الله سبحانه وتعالى لا تملك نفسها دفعا ولا ضرا ولا مطرا ولا قحطا ولا جدبا الى اخره قال تعالى قل الله اسرع مكرم اشد استدراجا وامهالا - [00:03:01](#)

حتى يظن الظن من المجرمين انه ليس بمعذب وما درى المغرور المخذول الغافل انه في مهلة وسيؤخذ على غرة. والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين - [00:03:20](#)

حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. اذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيم على معصيته فاعلم بانه مستدرج - [00:03:46](#)

من الناس كلما يمعن في المعصية كلما تفتح له ابواب السعة والرزق والتمكين فيزيد هذا عتوا وطغيانا ويوزن ان هذا دلالة على رضا الله عنه وعلى اكرام الله له وفاة هذا المخذول - [00:04:05](#)

قول الله جل جلاله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. هذا كقول الله سبحانه وتعالى - [00:04:27](#)

لا يسأم الانسان من دعاء الخير. وان مسه الشر فيؤوس قنوط. ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته لا يقول ان هذا لي وما اظن الساعة قائمة. ولان رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. فلننبئن الذين كفروا بما عملوا - [00:04:52](#)

ولنذيقنهم من عذاب غليظ. واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء العريض والملائكة الكرام الكتبة

يكتبون عليه جميع ما يفعلون يحصونه علي ثم يعرضون على عالم الغيب والشهادة فيجازي على على القليل والكثير والجليل
والحقير والنقيير والقطمير - [00:05:13](#)

واذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصى ما جنيت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيتته بل ستراه وانت لاه تلعب وغرور دنياك التي
تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب. احصاه الله ونسوه - [00:05:43](#)

والله على كل شيء شهيد ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغير ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - [00:06:07](#)

ولا يظلم رب احد ثم قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر. اي يحفظكم ويتلأكم بحراسته او يسيركم في البر على ظهري بهيمة
الانعام وفي البحر في الفلك يسيركم يعينكم على تقبلكم في اسفاركم في البر وفي البحر - [00:06:31](#)

مخيلة والبالغ والحمير يتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون السيارات والسفن والطائرات وما قدر الله ان سيخلق في المستقبل عند
نزول هذه الايات هو الذي يسيركم في البر والبحر. حتى اذا كنتم في الفلك السفن - [00:06:57](#)

وجرينا بهم اي جرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها اي فرح ركبان الفلك بالريح هبة التي يسيرون بها فرحوا بسرعة
سيرهم. فبينما هم كذلك اذ جاءتهم اي جاءت تلك السفن ريح عاصفة شديدة وجاء - [00:07:17](#)

الموج من كل مكان اغتتم البحر عليهم وظنوا انهم احيط بهم انهم هلكوا دعوا الله ومخلصين له الدين لا يدعون في هذه اللحظات لا
صنما ولا وثناء. بل يفردون بالدعاء والابتهال. كما قال تعالى واذا مسكم - [00:07:41](#)

تقوم الدر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا نعم كما قال تعالى افأمنتم ان يخسف
بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا. ثم لا يكيدوا لكم وفينا - [00:08:04](#)

ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به تبيع قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. لان انجانا من هذه لتكونن من الشاكرين. قل الله انجيكم منها ومن كل كرب - [00:08:29](#)

ثم انتم تشركون فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق لما انجاهم من تلك الريح العاصفة اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق كأن لم يكن من ذلك شيء - [00:08:55](#)

كأن لم يدعنا الى ضمسه فقال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم انما بغيكم على انفسكم انما يذوق وبال هذا البغي انتم
انفسكم ولا تضرون به احدا غيركم - [00:09:15](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر من من ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر الله لصاحبه في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم البغي وقطيعة الرحم - [00:09:36](#)

انما بغيكم على انفسكم ومن نكت فانما ينكت على نفسه نعم متاع الحياة الدنيا انما لكم متاع في الحياة الدنيا الدنيئة الحقيرة ثم
الينا مرجعكم مصيركم ومآلكم فننبئكم نخبركم بجميع اعمالكم ونوفيكم اياها - [00:09:56](#)

فمن وجد خيرا فليحمد الله سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم ضرب مثلا للحياة الدنيا فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام - [00:10:21](#)

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا. فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس.
كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون نعم ضرب الله تعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا - [00:10:44](#)

وزينتها وزوالها وسرعة انقضائها بالنبات الذي اخرج الله من الارض بماء انزله من السماء مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت
الارض زينتها الفانية وحسنت بما خرج في رباها من زهور نضرة مختلفة الاشكال والالوان. وظن اهلها الذين زرعوها وغرسوها -

[00:11:07](#)

انهم قادرون عليها اي على حصادها وجذابها فبينما هم كذلك. اذ جاءتها صاعقة او ريح شديدة باردة فيبست اوراقها وتلفت ثمارها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا جعلناها يابسة بعد الخضرة والنضارة - [00:11:37](#)

كأن لم تغن بالامس. كأنها لم تكن حينما قبل ذلك. كأنها لم تنعم وهكذا الامور بعد زوالها كأن لم تكن يؤتى بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا. لا وعزتك - [00:12:03](#)

ويؤتى باشد الناس عذابا في الدنيا فيغمس في النعيم غمسة ثم يقال له هل رأيت بؤسا قط؟ فيقول لا وعزتك ان اهني عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل اكثر شيء تنعم به المتنعمون في الدنيا من معاصي الله - [00:12:28](#)

ذهبت النعمة ذهبت اللذة وبقيت الحسرة وبقيت وجيعة وفجيعة المآل والعقوبة في الآخرة. ان اهن عيشة قضيتها ذهبت لذاتها اه والاثم حل ثم قال تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها. نعم. كذلك نفضل الايات - [00:12:49](#)

يبين الحجج لقوم يتفكرون. فيعتبرون بهذا المثل في زوال الدنيا من اهلها سريعا. مع مع اغترارهم بها وتمكنهم وثقتهم بمواعيدها وتفلتها عنهم فان من طبعها الدنيا الهرب ممن طلبها والطلب لمن هرب منها - [00:13:18](#)

الله جل وعلا قال في مقابل اخر واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح شيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا - [00:13:44](#)

سورة الحديد اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعد الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. سورة الزمر - [00:14:02](#)

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما. ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب - [00:14:30](#)

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها التي كان قبل الموت يبينها. فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب عشم ما بدا لك في ظل سالما في ظل شاهقة القصور - [00:14:49](#)

يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور. فاذا النفوس تقعقت في ضيق حشرجة الصدور. فهنا انك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور هي الدنيا تقول بملئ فيها حذاري حذاري من بطش وفتق. فلا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك - [00:15:06](#)

والفعل مبقي تالله لو عاش الفتى في دهره الفا من الاعوام ما لي كامره متلذذا فيها بكل هنية ومبلغا كل المنافين من دهره لا يعتربه السقم فيها مرة. كلا ولا تلد الهموم بفكره - [00:15:31](#)

ما كان هذا كله في ان يفي بمبيت اول ليلة في قبره ما كان هذا كله في ان يفي بمبتي اول ليلة في قبره والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. لما ذكر الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة - [00:15:53](#)

دعا اليها سماها دار السلام من الافات والنقائص والنكبات فحي على دار السلام فانها مواطننا الاولى وفيها المخيم منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم - [00:16:18](#)

في حديث جابر يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا - [00:16:45](#)

فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك. انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعس رسولا يدعو الناس الى طعامه. فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه - [00:17:01](#)

فالله الملك والدار الاسلام والبيت الجنة. وانت يا محمد الرسول. فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة. ومن دخل الجنة اكل منها وفي حديث ابي الدرداء ما من يوم طلعت فيه الشمس الا ويجتنبها - [00:17:24](#)

ملكان يناديان الا ويجنبتيها ملكان يناديان اسمعهما خلق الله كلهم خلق الله كلهم الا الثقيلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم انما قل وكفى خير مما كثر والهوى ولا ابت شمس قط - [00:17:51](#)

الا بعث بجنبيها ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقيلين. اللهم اعط منفقا خلفا. اللهم اعطي ممسكا مالا تلقا اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك

00:18:18 - اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت -

00:18:50 - استغفرک واتوب اليک -